علاماتُ الكتابة La ponctuation

. المُقدّمة: أستعملُ مصطلحَ **(علامات الكتابة)** بدل **(علامات التّرقيم)** والتي تقابلها في اللّغة الفرنسيّة La ponctuation؛ وأقصد بها تلك العلامات التي وُظفت في كتابة النّصوص، ولا أميل إلى توظيف (علامات النّقط/ التّرقيم) لأنّها تتعلّق في المعنى اللّغويّ فقط بتلك العلامات الحاملة للنّقط، فلا يدخل فيها الفاصلة ولا المدّة، ولا الهِلال، ولا علامات التّنصيص، ولا تلك العلامات التي تخلو من النّقاط. ولذا فبدل استعمال علامات التّرقيم/ النّقط، يجدر بنا استعمال (علامات الكتابة) فهي أكثر دقّة ولا تحمل لَبْساً، ولكنّي سأستعملُ المصطلحات القديمة في هذه المقالة كمرحلة انتقاليّة فقط.

وفي حديثي عن علامات الكتابة/ التّرقيم/ النّقط، أتحدّث عن ثلاث نقاط في مقدّمة هذه المداخلة / التّرقيم/ النّقط، أتحدّث عن ثلاث نقاط في مقدّمة هذه المداخلة وهي:

. النّقطة الأولى: أراني مُستحضِراً قولَ فخرِ الدينِ الرّازيّ:

ولم نستفدْ من بحثنا طولَ عُمرِنا سِوى أنْ جَمَعْنا فيـ

حيث إنّ مادةَ هذا العمل شبهُ مُكرّرة، وهي مُتداوَلة في كثير من المراجع العربية والأجنبية، وتأخذ عن بعضها البعض؛ فهي مثلُ المعاجم الجديدة تنقل عن المعاجم القديمة، وتُضيف بعضَ الحاجاتِ المُستجدّةِ، وكذلك عملي في هذا المُنجز الذي أقدّمه للباحثين، فهو نقلٌ ممّن سبقوني بإضافات نوعية؛ وأقرّ أنّه عبر التّقادم حصل تراكم معرفي في المنهجيّة، وفي آليات البحث، وحصلت إضافاتٌ نوعيّةٌ عن العمل السّابق الموسوم (في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث) وقد غابت عنّي أشياءُ أضفتها في مقالاتي المتنوّعة، كما استُجدّت أشياءُ، فأضفتُها وحيّنتُ البعض منها. وما يشفع لهذه المقالة أنّها ذكرَت القديمَ بالتنقيح، وأتت بالجديد الصّريح، وبمنهجية تُريح، إضافة إلى التّداريب، لعلّ الطّالبَ يستفيد، وأرى هذا (الجمع) يفيدَ كلّ الباحثين في مختلف تخصّصاتهم، ويُجلي كثيراً من قضايا علامات الكتابة/ التّرقيم. فبعد ما دقّقتُ وأضفتُ، خلصتُ على المُجْمَع عليه، ونقلتُهُ للباحث.

. النّقطة الثّانيّة: تَعْتَرِضنا أحياناً بعض المُعيقات لفهم نصّ ما بسبب إهمال علامات الكتابة، وقد لا يخطر ببال أنّ الاستعمال الدّقيق لعلامات الكتابة يُساعد على الفهم السّريع، كما أنّه يربح القارئ كثيراً من الجهد والوقت. وهذه العلامات تربط بين الشّكل ودلالتها، بين اللّغة والفكر، ومن هنا فإنّ معالجة علامات الكتابة لا تكون معالجة لغويّة بحتة، إنّما تَطالُ ميادين اللّغة والفكر وعلم اللّغة النّفسيّ. ولذا من الصّواب أن تحصل الدقّة في التّعبير عن العلاقات القائمة بين الأفكار والتّرجمة الدّقيقة من خلال التّوظيف الجيّد للعلامات؛ لتحصل العلاقة بين النّص وسياق الإنتاج اللّغويّ.

. النّقطة الثّالثة: إنّ استعمالَ علاماتِ الكتابة/ التّرقيم/ الوقف في مَحَالها اللاّئقة تتعلّق بمنظومة الرّسم العربيّ الخاصّ الذي يجب أن يَعلقَ في ذهن المتعلّم منذ المراحل الأولى في التّدريس؛ لأنّ التعوّد في الصِّغَر على استعمال علامات الكتابة/ التّرقيم استعمالاً جيّداً يُكسب المتعلّمَ عادةً صحيحةً؛ تُدخله في هندسة التّصوّر الماسح لتلك العلامات، وبذاتها تُغرَس تلك العلامات بشكل آليّ في منظومة فكر التّلميذ في مراحله الأولى، ومن ثمّ لا يمكن الحياد عنها، وتُصبح من العادات الجيّة المكتسبة، وهذا الأمرُ يتعلّق في الحقيقة بمسألة هامّة؛ وهي ضرورة تواجدها في الكتاب المدرسيّ، ويدرسها التّلاميذ بشكل سليم خلال تعلّمهم الأوّل.

وهناك مسألة أخرى لا بدّ من الحديث عنها بخصوص الكتاب المدرسيّ وهي مسألة **التّشكيل** (وضع علامات الشّكل: الفتح + الكسر+ الضمّ+ السكون). وأدعو من خلال هذه المقالة إلى أن يكون الكتاب المدرسيّ (الابتدائيّ+ الإعداديّ+ الثّانويّ) مشكولاً كلّياً؛ وهذا ليتعوّدَ التلميذُ على منظومة الخِطاطة العربية بشكلٍ آليّ، وعَبْرَها يتحكّم في قضايا اللّبس التي تحصل من غياب وقوع حروف المدّ (الصّوائت) على الصّوامت. وننظر إلى هذه المسألة على أنّها من الحلول الجزئيّة؛ ليتعلّم التّلميذ المناويلَ والأشكالَ العامّةَ للّغة العربيّة، ومن ثمّ تعلق بذهنه تلك الأنماط، ويقرؤها صحيحةً. وفي المراحل اللاّحقة يمكن أن يدوّن الشّكل فقط في مواقع اللّبس. ولكي يدخل هذا في ذهن التّلميذ يحتاج إلى الإكثار من المطالعة والكتابة، وامتلاك بعض المحفوظ من القرآن الكريم، وحفظ بعض الحديث النّبويّ الشّريف، والأمثال العربيّة؛ كتابةً وقراءةً. وأزعم أنّ هذا بداية الحلول لبعض الإشكال التي تعانيها العربيّة؛ لأنّ امتلاك أيّة لغة يعوّل على المراحل الأولى من التّعليم، وعلى كثرة المُدارسة والمُمارسة، وتَمَلُّك آلياتها القاعديّة نطقاً وكتابةً.

وقبل التّفصيل في **علامات الكتابة/ التّرقيم/ النّقط**، يجدر بي القول بأنّ طريقة استعمال علامات التّرقيم عندنا؛ تخضع إلى حدّ ما للذوق الشّخصي، ولكن مع هذا فإنّ انتظامنا تحت منهجيّة واحدة ضروري وأفضل، وهذا ما قامت به اللّغات الأوربيّة، كما أنّ الحواشيّ/ الهوامش يجب أن تخضع لعملية التّوحيد؛ وهذا بغية خلق باحث ينضبط في إطار نظام استعمال هوامش مُوحّدة[ii]. وأسعى بمقالتي هذه إلى توحيد نظام المنهج والمنهاج والمنهجيّة؛ كي لا يتذبذب الطّالب بين استعمال المنهجيّات المتعدّدة.

وعوداً على بدء لتوضيح مسألة استعمال علامات الكتابة/ علامات التّرقيم/ علامات الوقف/ علامات النّقط، فهي علامات تدخل في باب الاستراحة/ إظهار القوّة/ الانفعال/ التّساؤل/ الوقف... ويظهر هذا أثناء القراءة أو الكتابة، باعتبارها علامات يسمعها المُستمع دون أن يراها، أو يلحظها في الأداء، ويراها في المكتوب، فيقوم على استعمالها لتحسين مكتوبه. فَحُسْنُ استخدامها يؤدّي إلى حُسْن الفهمِ، وسوءُ استخدامِها يؤدّي إلى اللّبس؛ لأنّها عامل من عوامل أداء المعنى. والأداء الكلامي يلعب دوراً في المعنى بمراعاة المدلول الذي تحمله الجملة، فمثلاً قول عمر بن أبي ربيعة:

ثمّ قالوا تُحبُّها قلتُ بَهْراً عددَ النّجومِ والـ

فالجملة بالأداء والتّنغيم تدلّ على أنّها حاملة لعلامة الاستفهام في: **قالوا تُحبّها؟** في غياب همزة الاستفهام (أ)= أتُحبّها أو **(هل)** هل تُحبّها. وإذاً ندرك أنّ الظواهر الصّوتية حاملة لعلامات التّرقيم وهي غير ظاهرة، ولا يمكن الكشف عنها إلاّ بالأداء والعادة والدُربة والنّبر والملامح؛ لأنّ الأداءَ عنصرٌ مُكمّل للمكتوب ولا ينفكّ عنه، وأمارة صحّته، ووفاؤه بالمعنى المقصود، وفقاً لنوعيّات التّراكيب والمقام. وتُكتسَب هذه الأشياء جزْياً على العادات اللّغويّة المكتسبة من الجوّ اللّغويّ العام في الاستعمال اللّغويّ، أو في البيئة اللّغويّة؛ ويتجلّى هذا على الخصوص في صناعة الشّعر وإنشاده؛ حيث لا يتمّ إلاّ بتلوينات موسيقيّة تُؤاخي بين الشّاعر والسّامع، وبين الفكر والعاطفة.

إذاً هناك فواصلُ صوتيةٌ تأتي مصاحبةً للتّنغيم، وتؤدّي دوراً في دقّة التّمثيل اللّغوي على كلّ المستويات، ويقول كمال بشر: "تُقرَأُ الآيةُ الكريمةُ ﴿أأنتم أشدُّ خلقاً أم السّماء بَنَاها...﴾ النّازعات 27. برفع كلمة (السماءُ) ويُفسّر الرفعُ هنا على أنّ (السماءُ) معطوف على الضمير أنتم، وتُجيز قواعدُ اللّغة النّصبَ (السماءَ) على الاشتغال بتقدير فعل محذوف يُفسّره المذكور. والوجهان صحيحان [...] ولكن يبقى علينا أن نعرف كيف تُؤدَّى الآيةُ في كلّ حالة حتى تفرّق بين هذين الوجهين وما نتج عنهما من اختلاف في نظم الآية ومعناها كذلك[iii]". ويقول في قصيدة الحُصَري القيروانيّ:

يا ليل الصبّ متى غدُه؟ أقيامُ

"قيل: إنّ (ليلُ) مبني على الضمّ في محلّ نصب على النّداء، وما بعده خبر له. وقيل: إنّ (ليلَ) منصوب بالفتحة لأنّه مضاف، و(الصبِّ) مضاف إليه مجرور بالكسرة. والوجهان مُحتَملان وجائزان بحسب القواعد الثّابتة للّغة. ولكن يبقى تسويغُهما وبيان الفرق بينهما وطبيعة هذا الفرق مُعتمداً على الأداء الصّوتيّ، وعلى تَعَرُّف ما يلفّ الشّطر في الحالين من تلوين موسيقي[iv]". ونلاحظ من خلال هذا أنّ العربيّة لها عواملُ صوتيةٌ جديرة بأن تُؤخَذ في الحُسبان أثناء الإلقاء، فهي علامات ترقيم غير الظّاهرة، وتدخل في باب الفصل والوصل. فمثلاً **الفاء واللام** في العربيّة، فلهما أسلوب جدير بالفاصلة، فقوله تعالى ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ يوسف 77، وقوله تعالى ﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ الأنفال 68. نجد علامتيْ: **الفاء واللام** من علامات التّرقيم الضمنيّة فلكلّ واحدة لها مواقعها التي لا تفارقها، ومِثْل ذلك كلمة (كُلّما) فقولك: كلّما زرتك وجدتُك مُتألقاً/ كلّما زرتك كلّما كَبُرْتَ في عيني، فنلاحظ عدم تكرار (كلّما) له دلالة، وتكرارها لها دلالة أخرى مخالفة مؤكّدة، وهذا يدخل في باب التّرقيم/ النّقط الخاصّ بنظام اللّغة العربيّة، ولا يعني أنّ العربيّة لا تحتكم إلى تلك الشّفرات العالميّة، بل تحتكم إليها مع بعض الخصوصيّات ولكلّ لغة خصوصيّات.

. علامة: لغة: تعني السّمة/ الشّارة. **واصطلاحاً:** في المكتوب هي تلك العلامة الرّامزة للشّيء، أو السّمة الظاهرة التي يتضمّنها النّص في متنه، ولكلّ علامة مدلول معيّن.

. التّرقيم: لغةً: من (رقّم) الرباعي، يُرقّم ترقيماً؛ بمعنى وَضْعُ الرّقمِ على الشّيء، والوَضْعُ يكون على وجه الورق وعلى ظهرِها، وقد يكون على وجهها فقط كما هو في المخطوطات. والتّرقيم في الحقيقة يشير إلى العدد من 0 إلى... **واصطلاحاً:** هو وَضْعُ علاماتٍ مخصوصاتٍ بين أجزاء الكلام المكتوب، وفي أماكنها المعلومة، وهذا حسب شكلها ومدلولها المُصطلَح عليه. **والتّرقيم:** استخدامُ علاماتٍ أو رموزٍ اصطلاحيةً في الكتابة؛ لجعل هدفِ الكاتبِ واضحاً، ولتعيين مواقعِ الفصل والوصل والوقف والابتداء وأنواع النّبْرات والأغراض الكلاميّة التي يكتبها الكاتبُ؛ بغيةَ الفهم الجيّد الذي لا لبسَ فيه عند القارئ، إضافةً إلى أنّ التّرقيم يعمل على تيسير الكتابة والفهم والاختصار والإيجاز والإضمار والسّرعة ومُسايرة علم الآلة والميل إلى التّقليل من الجهد. ويدخل في باب الإعداد الفنّي للكتابة، أو هندسة الورقة، ومنها تحضير الورقة التي لها أبعاد قياسيّة كان يجب أن تُحترم من مثل: تَرْك الفراغ في أوّل كلّ فقرة، والاقتداء بخطّ معلوم، وتوظيف علامات الوقف، وترقيم الصّفحات، واستعمال الهوامش استعمالاً علمياً ووضع العنوان في إطار، واستعمال الألوان... وهذه الأشياء لا يقع استعمالُها في دروسنا؛ لأنّ مدرستَنا لم تُدرسنا هذه المنهجية، بل أخذنا الأمور على السّهولة والجواز، وكلّ ما كُتب مقبول وجائز، وتَرَبّت فينا فوضَى استعمالِ علامات الكتابة/ النّقط/ التّرقيم.

إذاً علامات الكتابة/ التّرقيم نوع من التّرميز أو العلامة؛ حيث العالَمُ كلُّه مُكوّنٌ من العلامات، والإنسان يصطلحُ عليها ويكونُ واعياً بها، وهي علاماتٌ ماديّةٌ وهناك علاماتٌ غيرُ ماديّةٍ، كلغة الإشارات، أو لغة الحيوان. إذاً العلاماتُ الماديّة ظاهرة تواصلية اختصاريّة، وقد تعدّدت بتعدّد الثّقافات والأجيال والتّصنيفات "تتعدّد أشكالُ العلامة وتتباين أنواعُها، فهي تشمل الرّمزَ، والسِّمةَ، والأمارةَ، والعارضَة والقرينةَ، والإشارةَ، وغيرها. ولكلّ نوع أنواع، ولهذا تعدّدت تصنيفاتُ الكون طبقاً للزّاويّة التي ينظر منها إليه، أو طبيعة العلم الذي يشتغل على تصنيفه[٧]". وهكذا نرى أنّ **التّرقيمَ** سمةٌ أو علامةٌ اصلاحية توظّفها اللغاتُ من باب الاختصار أو السّهولة ومن فوائده تحقيقُ غرضِ اللّغة من الاتّصال الفكريّ بين الكاتب وقارئه اتّصالاً يحمل الفائدة.

وإنّ **علاماتِ الكتابة/ التّرقيم/ النّقط** في اللّغة العربيّة لم تكن مُستعمَلةً في بداية كتابة العربيّة، رُغم ما حَصَلَ فيها من تطوّر في قضايا الإعجام والشّكل الذي بدأت خطواتُ الإصلاح فيه من بداية القرن الثّاني للهجرة على يدّ نصر بن عاصم 117 هـ، ومن تلاه بعد ذلك، ومع ذلك لم يكن التّرقيم محلّ دراسة جدوى من قبل القدامى، كما لم يكن مصطلحُ (التّرقيم) ظاهراً في دلالته الحالية. علماً أنّ شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي تـ 821هـ/ 1418م خصّص جزءاً من مَعْلَمَته (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) للحديث عن الخطّ العربيّ وفضله وأنواعه وتحسيناته... ولكنّه لم يتحدّث عن علامات الكتابة/ التّرقيم بالمفهوم المعاصر وأوّل من وضع مصطلح التّرقيم

في العربيّة (أحمد زكي باشا) وهو من المعاصرين إذ يقول: "وقد اصطلحتُ على تسميّة هذا العمل بالتّرقيم؛ لأنّ هذه المادّة تدلّ على العلامات والإشارات والنّقوش التي توضع في الكتابة، وفي تطوير المنتوجات، ومنها أخذ علماءُ الحساب نقطةً (رَقْم وأَرْقَام) للدلالة على الرّموز المخصوصة للأعداد، فنقلناها نحن لهذا الاصطلاح الجديد لما بينها من المُلابسة والمُشابهة[vi]". ولقد اقتبستِ العربيّةُ في القرون المُتأخّرة هذه الرّموز من اللاّتينية، لا لشيء لأنّ العربَ لم يُفصّلوا في هذا الأمر، وهالهم ما توصّل إليه اللاّتينيّون في المنهجيّة العلميّة، فأخذوا منهم التّرقيم/ العلامات ومنهجيّة توظيفها؛ لأنّ اللاّتنيّين اهتمّوا بمنهجية استعمالِ الورقةِ استعمالاً جيّداً، وما يتبع ذلك من توظيف علاماتِ التّرقيم؛ وهذا منذ القرن الخامس عشر الميلاديّ، وكانوا يعملون على تطويرها. ومن المُفارقات أنّ الغربيّين أخذوا من أهل المغرب كتابةَ لغاتهم كتابة اتّصالية وقبل ذلك كانوا يكتبون الحروف مُنفصلة، وتستدعي جهداً كبيراً، كما كان الأوربيّون لا يُرقّمون الورقةَ على الوجهين، وبعد البحث توصّلوا إلى ضرورة ترقيم الوجه الثّاني في القرن السّادس عشر الميلاديّ، ثمّ فرضوا علامات التّرقيم في الكتاب المدرسيّ، ثمّ عملوا على التّمييز بين الحرف الكبير/ حرف التّاج Majuscule في منظومة Capitales lettres هذا الحرف الذي يُستعمل في بداية كلّ جملة مُستقلّة ويأتي بعد النّقطة، وكذلك في الأسماء والألقاب والأماكن، تمييزاً للكلمة عن الكلمات العاديّة، وكانوا في كلّ مرّة يقدّمون الأحسن، حتى أصبحَ المُتعلّمُ للّغات اللاّتينية يُوظّف علاماتِ التّرقيم أحسنَ توظيف، وهذا ما لم يحصل في اللّغة العربيّة؛ لأنّنا لم نتعوّد على توظيفها في مَحَالها، ولا على كيفيات استخدام الورق، ولا على المنهجية العلميّة في الكتابة المضبوطة، ولا وَقَعَ التّدريبُ على جمال الخطّ، رغم أنّ أجودَ الخطِّ أبينُه، وأجودَ الكتابةِ أبينُها، والخطّ واللّفظ يتقاسمان فضيلةَ البيان. وما دُمنا في الحديث عن الخطّ، فإنّ القدماء أدمجوا الحديث عن الخطّ في مادة الإملاء والتّرقيم، فنرى أبا بكر الصّولي 336 هـ في (أدب الكتّاب) يَستعمل الإملاء في مكان التّرقيم، وكذلك يَفعل ابنُ قتيبة في (أدب الكاتب) ويَستعمل الزّجاجي 337 هـ ذاتَ المصطلح في قوله "اعلمْ أنّ الهجاء على ضربيْن: ضرب منه للسّمع، وضرب منه لرأيّ العَيْن؛ فأما ما كان منه للسّمع فهو لإقامة وزن الشّعر، وما كان منه لرأي العَيْن فإنّه صورة وُضعت لحروف المعجم[vii]". كما نشير إلى أنّ كُتباً أُنجزت في هذا المجال بالرّبط بين الإملاء والتّرقيم، من مثل كتاب عبد العليم إبراهيم المَوْسُوم (الإملاء والتّرقيم في اللّغة العربيّة).

إنّ ربط الإملاء بعلامة الكتابة/ التّرقيم وبالخطّ علامة من علامات التحكّم في اللّغة العربيّة التي يجب أن تُدْرَس فيها هذه الفنّون الثّلاثة متكاملة، لكي يحصل التّحكّم في العربيّة. فهل علّمتنا المدرسة كيف نكتب بخطّ جميل؟ وهل تدرّبنا في الصّغر على أن نُجَوِّد الخطّ ونُسْرِعَ فيه؟ كلّ ذلك لم يحصل في منهاج مدرستنا ولهذا خسرنا الكثير من التّحكّم في خصائص العربيّة وضاع الصّوابُ حتى في الكتابة الدّائمة، وتخرّج مدرستنا الآن تلاميذَ لا يتقنون فنّون الكتابة. وإليكم هذه الطّرافة من الواقع الذي أعيشه؛ فالاسم المركّب يُكتب منهجياً إماً متّصلاً مثل:

تيزيوزو، أو مُنفصلاً بوضع علامة المدّ بين الاسم الأوّل والثّاني هكذا: تيزي– وزو. ولكن من النّادر أن نجد من يكتب بالعربيّة ويستعملُ الكتابة الصّحيحة. ونجد الذين يكتبون بالفرنسيّة يكتبونه كما يلي: Tizi-Ouzou، وهذه هي القاعدة والصّواب. والطّرافة كذلك أنّ المعرّبين لا يتقيّدون بالنّظام الكتابيّ الصّحيح، بينما نجد المفرنسين يكتبون على القاعدة، ولماذا؟ لأنّ اللّغة الفرنسيّة لا تتسامح في أمثال هذه الأمور، وعلامات الكتابة/ التّرقيم من صميم قواعد اللّغة الفرنسيّة، بينما الذين يخدمون العربيّة يرَوْن أنّ هذا من الشّكليات؛ فليس ضرورياً احترام الشّكليّات. ومن ذلك نعاني –نحن المعرّبين– أزمةً في توظيف علاماتِ التّرقيمِ في مَحَالها المناسبة؛ وهذا عند الخاصّة، بَلْهَ الحديث عند العامّة فالكلام في هذا الأمر يُدمِي القلبَ، فلا فرقَ بين العامّة والخاصّة، فكلّنا عوام. وأعتبر هذا أحدَ الأزمات اللّغويّة التي تعيشها اللّغة العربيّة؛ باعتبار أنّ علاماتِ الوقف ليس لها مكانها، ودلالاتِها في استعمالها على الوجه الصّحيح، فإذا لم نحسن استعمالَها فكيف يكون الحديث عن الشّكل والمصطلح العلميّ، والتّيسير النّحويّ، والمعلوماتيّة... أليس هذا يدخل في أزمة العربيّة؟ فما الحلّ؟

لا ننكر أنّ العربَ اهتمّوا بكتابة العربيّة باعتبارها مدوّنتهم؛ بمعنى تاريخهم وتراثهم، فلا بدّ من تقييدها عن طريق الكتابة، ولذلك عملوا جهدهم في صَوْن العربيّة من اللّحن، كما عملوا على تيسيرها في النّحو، ولكنّهم أسرفوا في بعض القضايا الخلافيّة التي لا تقدّم شيئاً للعربيّة، وأغفلوا الكثير من الأشياء التي هي من صميم الاهتمام بلغتهم، وأبقوها على مجهود السّلف فقط، فأين دورُهم التّطويريّ؟

ومع ما عرفته الكتابة العربية من إصلاحات متتالية، بقيت بعضُ الأمور عالقةً وتتمثّل في ما يلي:

. عدم وجود علامات الوقف في القرآن الكريم: إنّ القرآن كتب كتابة تخلو من الحركات ومن النّقاط، وُزّعت على الأمصار في عهد عثمان؛ يعني في فترة مُتأخّرة من وفاة الرّسول ρ وصاحب هذا أنّ الكتابة والتّدوين عند العرب كانت محدودة وضيّقة، بالإضافة إلى أنّ المُدوّنين الأوائل اعتمدوا ما كان يسير آنذاك من مكتوب، ولم يعملوا على فكّ اللّبس؛ باعتبارهم أصحاب سليقة يفهمون القرآن دون أن يقيّدوه. ولكن في الفترات المتأخرّة لم يعمل اللّغويون على تحريك تلك الكتابة اللهمّ إلاّ في جانب توظيف الحركات، أما استعمال علامات الكتابة فلم تكن في الآيات بدعوى قُدسية القرآن الكريم. وأبقوا على الكتابة العثمانيّة، وكتبوا الآيات بين العزيزين/ المزهرين ﴿ ﴾ دون أن يفكّروا في شيء آخر، وهذه ربّما يدخل في باب المحافظة على فعل السّلف. ولهذا جاء القرآن مُغفلاً عن كلّ علامة.

لا يمكن أن نأخذ مسألة عدم وجود علامات الكتابة في القرآن على عمومها، بل هناك علامات وقف كثيرة، لكنّها كانت تتعلّق أكثر بصيغ التّجويد، وكان القرآن الكريم يشفع بها تقريباً كلّ كلمات القرآن.

. إغفال قضايا إملائية من مثل: لما بدأت بعض الإصلاحات تظهر في الكتابة العربيّة، لم يمسّ الجوانب النّطقية، ولا اللّبس بين الرحمن/ الرحمان . السموات/ السماوات . الزّكوات/ الزّكاة... وهذا الجانب أدّى إلى ظهور بعض الخلل في كتابة الهمزة، وفي التّحكّم في كتابة العدد، وفي الإعراب ولحدّ الآن بقيَت الكلمة المجرّدة من الشكلِ مُشكلاً، ولذا يقولون: إنّ مكتوب العربي يُفهَم كي يُقرَأ صَوَاباً. كما أنّ مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة لم يعالج قضيةَ علامات الكتابة/ التّرقيم/ استعمالَ النّقط، رُغم ما وضعه من اقتراحات بشأن إصلاح الكتابة، بل قدّم بعض الأشياء السّطحيّة، والغريب في الأمر أنّ هذا المجمع يقدّم قاعدة في كتابة الهمزة وهي قاعدة أقوى الحركات: الكسر ثمّ الضمّ ثمّ الفتح فالسكون، وفي التطبيق نجدده يكتب في منشورات: الشئون بدل القاعدة شؤون. هيئة بدل القاعدة هيأة...والمجمع الذي ركبه هوس إصلاح الكتابة هو مجمع اللّغة العربيّة بدمشق الذي عالج قضيةَ التّرقيم باستفاضة، وقدّم الأستاذ مكّي الحسنيّ الجزائريّ اجتهاداً من النّوع الجيّد من خلال قناة هذا المَجْمَع[viii]، والسّبب في ذلك هو وجود التّعارض في بعض الجوانب الإملائيّة، وتوظيف علامات الكتابة/ التّرقيم بين المشارقة والمغاربة، فرأى مجمع اللّغة العربيّة في سوريّة تقديم العمل الذي يعمل على التّوحيد العلاميّ لاستخدام علامات الكتابة.

ومع هذا فإنّ أبحاثاً أخرى حصلت، ويبقى التّطبيق المدرسيّ الذي نرومه "فمنذ أكثر من قرن أُضيفت علاماتُ التّرقيم المُستخدمة اليوم لتؤدّي دوراً مُهمّاً في وضوح المعانيّ وقوّة التّعبير بما يتّفق مع اللّغة العربيّة وكتابتها، وهي الفاصلة ليسكت عندها القارئ سكتةً خفيفةً، والفاصلة المنقوطة ليقف القارئ وقفةً متوسّطةً والنّقطة وتوضع في نهاية الجملة تامّة المعنى، والنقطتان الرأسيّتان تُستعملان لتوضيح ما بعدهما وتمييزه عمّا قبله، وعلامة الاستفهام، وعلامة التّعجّب أو التأثّر والقوسان للجمل التّفسيريّة، والخطّان المُعترضان للجملة المُعترضة، وعلامتا التّنصيص في أوّل الاقتباس وآخره، والشَّرطة أو الخطّ، وعلامة الحذف، وتُوضع مكانَ المحذوف من الكلام، والنّجمة على الكلام للنّقل في الهامش، وكذلك الرّقم بين قوسين، والكلام للإحالة إلى الهامش[ix]". ومع كلّ هذا فإنّ التطوّر الذي حصل في الكتابة العربيّة كان بسيطاً، ولم يمسّ مسألةَ علامات الكتابة/ التّرقيم مسّاً جدّياً ولهذا بقيتِ الفوضى قائمةً في توظيف علاماتِ الكتابة/ التّرقيم.

إنّ علاماتِ الكتابة/ التّرقيم لها أهمية كبيرة في الفهم، وفي حُسن استخدام النّص وفي تقسيم فقراته وجمله، وفي القراءة الصّحيحة، وفي تبليغ المُراد لذا أرى أن يحرصَ الكتابُ المدرسيُّ على حسن توظيفها، وتبليغها للمُتعلمين منذ المراحل الأولى؛ بغيةَ التّرسيخ الفعليّ لتلك العلامات، وعند ذلك يدخل استخدامُ علامات التّرقيم في منوال الاستعمال المكتوب بشكل آليّ، ولتكن لنا التّجربةُ الأوربية خيرَ تجربة ننهجها.

وإنّه لا مانعَ أن نستنسخ تجربةً ناجحة، ونحاول تكييفها وتطبيقها على العربيّة شرط أن تخدمها وتعمل على تطويرها، وهكذا يحصل التّلاقح العلميّ بين اللّغات فلا توجد لغةٌ كاملةٌ تكتفي بنفسها، ولكلّ لغة ميدان تختصّ

به وتبدع فيه، وهناك ميدان تفتقر فيه. والكتابة في العادة تحتاج إلى دُرْبَة ودراسة، وقد تستغرق زمناً كبيراً للتعلّم، مع أنّها تفتقر إلى الحيويّة التي توجد في الكلام المنطوق، ولكن ما لا يُدرَك كلُّه لا يترَك جلُّه فالأحرى بنا أن نعمل على التّطوير، والكمال الكتابيّ لا يوجد في أيّة لغة، وكلّ لغة لها مشاكلها ونقائصها الكتابيّة، ورفع النّقائص ليست مُستحيلة إذا وقع البحثُ عن الحُلول، وقد تكون حُلولاً تقنية في أغلب الأحوال، كما هي في العربيّة.

إنّ علاماتِ الكتابة/ التّرقيم هو اصطلاحٌ كتابيٌ، أو نظامٌ للاتّصال الإنسانيّ الكتابيّ بواسطة رُموز، ولكلمة **التّرقيم** في العربية مُتماثلات هي: **النّقط أو الوقف**. ويعني بها دائماً وضع ما اصطُلِح عليه من علامات بين أجزاء الجملة/ الجمل/ الفقرات/ عقب الكلمات أو الجمل لتأديّة غرض لغويّ أو بيانيّ وللضّبط اللّغويّ. والتّرقيم اتّفاق دولي ينطبقّ على كلّ اللّغات فيدخل في الكُليات اللّغويّة؛ نظراً لما تحمله علاماتُ الكتابة/ التّرقيم من منطق. وهي بمثابة إشارات المرور المُعَوْلَمة؛ فكلّ إشارة لها مدلول عالميّ في كلّ المعمورة، فكذلك علاماتُ التّرقيم؛ فلكلّ منها مَحَلّ تُستعمل فيها لتأدية وظيفتَها، ولكلّ منها مدلولٌ تحمله، وما ينطبق على لغة من اللّغات الطّبيعيّة ينطبق على اللّغات الطبيعيّة الأخرى. وبذا لا تختلف اللّغات في استعمالها للتّرقيم إلاّ في بعض الخصوصيّات الشّكليّة من مثل: علامة الاستفهام في العربيّة تُكتَب هكذا؟ وفي اللاّتينيّة هكذا**?** وعلامة التّعجّب في العربيّة هي**!** وفي الإسبانية مقلوبة¡ والفاصلة في العربيّة بهذا الشّكل، وفي اللاّتينيّة هكذا**,**.

وتأتي هذه العلامات وعلامات الشّكل لإزالة اللّبس أو لاستكمال المعنى؛ فمثلاً هذه الآية: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ **وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ** ﴾ الرعد43. فقوله: **... ومن عنده علم الكتاب** إذا كانت مُغفلةً من الشّكل تُقرَأ بما يظنّ به القارئ، فيمكن أن يقرأها: **ومِنْ عِندِه علمُ الكتابِ/ ومَنْ عِندَه عَلِمَ الكتابَ**، فهنا يؤدّي بالمعنى إلى التّحريف، ولاحظْ كذلك الجملةَ التّالّيةَ: **ما أجمل اليوم** في ظلّ غياب علامات التّرقيم، وغياب الشّكل، فإنّها تحمل عدةَ مبانٍ ومعانٍ، وتلتبسُ على القارئ، ولكن إذا كتبناها كما يلي: **ما أجمل اليوم!** فإنّ علامة **(!)** تُجبِرنا على الشّكل التّالي: ما أجملَ اليومَ! وفي ذات الوقت على النّطق بها في صيغة التّعجّب لا غير. وإذا كتبناها: **ما أجمل اليوم؟** فإنّ علامةَ **(؟)** تُجبِرنا على شَكْلِه كما يلي: ما أَجْمَلَ اليَوْمُ؟ يعني السّؤال: ما هو الشّيء الجميل فيه؟ وإذا شكّلناه كما يلي: **ما أجملُ اليومَ**ُ؟ ففيها نفي عن الشّيء الجميل في اليوم= اليوم غير جميل. وهكذا نرى أنّ علاماتِ الكتابة/ التّرقيمِ تُؤدّي دِلالة مثل الشَّكل، ولها دور تمييزيّ بين علامة وأخرى. وفي هذا المقام نُشير إلى "حادثة مشهورة وقعت في روسيا القيصريّة؛ إذ أرسلت القيصرة رُقعةً إلى أحد السجّانين في شأن شخص حُكم عليه بالإعدام، وقد كُتبَ عليها: "**العفو مستحيل الإعدام**" فحار السجّان في أمره، وأجّلَ الإعدام؛ لأنّ الجملة تحتمل تنفيذ الإعدام "**العفوُ مستحيلٌ الإعدامُ**" كما تحتمل النّقيض "العفوُ، الإعدامُ مستحيلٌ[x]". وإنّه لو وُضعت علاماتُ الكتابة/ التّرقيم/ النّقط لَزَال اللّبسُ الذي جعل السجّان يحتار في كيفية تطبيق

المكتوب. ولذا كان البحثُ عن الدقّة من أسباب وضع النّقاط والحركات في اللّغة العربيّة، ولولاها لما استطعنا التّواصل الصّحيح في المكتوب، ولم نفهم مُراد الكاتب.

علامات التّرقيم مُحدّدة، وتنقسم إلى:

. أولاً: **علامات الوَقْف:** سُمّيت كذلك لمعرفة مواقع الوقف، وهي ثلاثة فقط: ، . ؛

. ثانياً: **علامات النَّبْرات الصوتية:** : .. نقطتان ... أكثر من ثلاث نقاط ..... ؟ **!** وتتمتّع هذه العلامات بنبرات وانفعالات أثناء القراءة.

. ثالثاً: **علامات الحصر:** " "/ **<< >>** **( ) [ ]** (( )) **{ }** - - ﴿ ﴾ السطر تحت الكلمة.

. رابعاً: **علامات البرمجة: @** * / **&** مَدّة – 6 **_** مَدّة 8.

. خامساً: **علامات الحساب:** + . = X %.

. سادساً: **علامات التّصحيح.**

وهكذا نرى أنّ علاماتِ الكتابة/ التّرقيم محصورةٌ ومحدّدةٌ، وتنقسم إلى أقسام بحسب الوظيفة التي تُؤدّيها، وبحسب ما تتمتّع به من قوّةٍ أو نبرٍ أو تواجدٍ. وتأتي كلّها بغيةَ ضبط المعنى، كما تُمكّنُ القارئَ من الفهم والوقوف في المَحطّات الدّلالية التي يحملها النّص. وإذا أتينا إلى التّفصيل فهاكمُ إياه:

ليكن في علم الباحث/ الطّالب ما يلي:

. إنّ علاماتِ الوقف تلحق مباشرةً آخرَ حرف الكلمة دون فاصل بينها وبين الحرف الأخير؛

. بعد كتابة العلامة يكون الفصل والكلمة المُواليّة؛

. كلّ اقتباس يكون بين شولتين/ علامة التّنصيص، يكون دون فراغ داخل الشّكلين، مثل: "النّظام التّربويّ الجزائري يحتاج إلى عقلنة"؛

. كلّ نقل بين علامات الحصر لا فراغَ بينهما (إنّ غداً لناظره قريب)؛

. لا يُبتدأ بعلامة وقف في أول سطر، إلاّ علامات الحصر؛

- لا تكتب الواو المعطوفة مُنفصلة عن الكلمة التي تلحقها، ولا تكتب آخر السّطر على غرار الفرنسيّة التي يجوز فيها ذلك، بوضع - ومن ثمّ مواصلة جزء الكلمة في أوّل السّطر الموالي.

أولاً: **علامات الكتابة/ النّقط/ الوقف:** ونجد فيها العلاماتِ التّاليةَ:

1. **الفاصلة/ الفَصْلَة (،)** وهي من أكثر علامات التّرقيم توظيفاً في النّصوص وتُستعمل للفصل بين عناصر كلام مكتوب؛ لأنّها وقفةٌ قصيرةٌ. ولها محالٌ تختصّ بها، ويمكن التّفصيلُ فيها كما يلي:

- تُستعمل قبل حروف العطف: أنامُ النّهارَ، وأسهرُ الليلَ.

- تُستعمل بعد المُنادى المأمور: يا عليّ, تعالِ.

- بعد ظروف الزّمان: الآن؛ حانَ الرّحيلُ...

- بعد بعض الألفاظ من مثل: عادةً، طبعاً، بداهةً، طبعاً،...

- بعد كلمات التعجّب آه، عَجَباً، من ليلة مباركة.

- بعد النّدبة وامُسْلِماه، ضاعَ الحقُّ.

- قبل كلمات مثل/ نحو: الفاعل مرفوع؛ مثل: ظهر الهلال/ المفعول منصوب؛ نحو: رأيتُ النُّجومَ.

- قبل الجملة الحاليّة: دخلَ الأستاذُ، وهو يبتسمُ.

- قبل الجملة الوصفيّة: كتبتُ أوراقاً، موضوعها لم يعجبني.

- قبل الجملة الاعتراضيّة: قال الرسول، ﷺ: "إنّما بُعثتُ لأتمّمَ مَكَارِمَ الأخلاق".

- قبل كلمات من مثل: ، وهكذا. ، وذلك.

- بين جملتيْن تامتيْن بينهما (لَكِنْ): تحبّني، لَكِنْ أنا لا أحبّها.

- بين الجملتين المرتبطين في المعنى والإعراب: جلسَ محمدٌ، جلست زهرةُ، ووافقَ شنٌّ طبقة، ووافقت البنتُ أخاها.

- بين الأجزاء المتشابهة في الجملة: كان الطّلابُ يصرخون، ويشوّشون، ويعلّقون... .

- بين الشرط والجزاء: إذا ضربتَ، فَأَوجِعْ.

. بين الجمل المعطوفة: أنجزتِ الدّولةُ المطاراتِ، وعبّدتِ الطّرقاتِ، وبنتِ العماراتِ، وسيّرتِ القطاراتِ.

. بين القَسَم والجواب: تا اللهِ لأكافئك، لو حَصَلتَ على البكالوريا.

. بين الكلمات المُتضادة: محمد أسدٌ، قطارٌ، جمادٌ.

. بين أقسام الشّيء: تنقسم الكرةُ الأرضيّةُ إلى جهاتٍ أربع: شمال، جنوب، غرب، شرق.

. لفصل عناصر متتاليّة ومن نوع واحد: العجلة، المِقود، مِفكّ البراغي، غِيار السّيارات.

. لفصل الجملة الشّارحة عن الكلمة السّابقة: المنهجيّ، كما بيّنتُ لكم في الحصّة الماضيّة.

. في حواشي التّهميش مثل: صالح بلعيد، نظريّة النّظم، ط1. / ج1، ص.../ تر: ...، ط1.

ملاحظة: لا تُستعمَلُ الفاصلةُ في آخر السّطر؛ لأنّ نهايةَ السّطر ونَقْلَ البصر إلى بداية السّطر الموالي هو وقفة خفيفة وهي بمثابة الفاصلة، فلذا لا يَنصحُ الفنّيون والخطّاطون والمُختصّون اللّغويون بتثبيت الفاصلةِ آخرِ السّطر، وهذا يدخل في باب الاختصار في المكتوب وعدم تشويهه.

2. النّقطة (.) وتستدعي وقفةً كبيرةً؛ لأنّ ما بعدها مُنفصلٌ عمّا قبلها وتكون في نهاية الجملة/ الفقرة/ نهاية النّص. لا تُستعمل النّقطةُ في نهاية البيت الشّعريّ؛ لأنّ القافية تعمل عملَها، إلاّ إذا كان البيتُ الشّعريُ بين قوسين. كما لا تُرسم النّقطةُ بعد علامة استفهام؟ كما لا تكون النّقطة في نهاية العنوان الكبير أو الفرعي، كما لا تُرسم النّقطة بعد علامة التّعجّب ولا تكون في أول السّطر، ولا تلحق النّقطتين المستعملتين في شعر النّثر، أو النّقاط الثّلاث الدّالة على إلخ، أو أكثر من ثلاث نقاط إلاّ بعد تَرْكِ الفراغ.

. تُستعمل النّقطةُ في نهاية الفقرة أو الجملة، وأين يحسنُ السكوتُ في الكلام.

. بين بعض المُختصرات مثل: ص.ب/ ق.م/ ب.م/ ق.م. الشّركة الوطنيّة للتّبغ والكبريت (ش. و. ت. ك).

. في عناوين البريد الإلكتروني: com. Hotmail .Fr.

3. النّقطة الفاصلة/ القاطعة: تتطلّب وقفةً أقصرَ، ولها أماكنُ تختصّ بها وتأتي:

. للتفسير: جاء رجلٌ يلهثُ؛ لأنّه كان يجري.

. بعد جملة ما بعدها سببٌ فيها: رئيس ثاجمعيث محبوب؛ لأنّه متواضع.

. بعد جملة ما قبلها سببٌ لها: لقد كان يلهو أيام المراجعة؛ لهذا فَشِلَ في المُسابقة.

. بعد جواب عن سؤال بـ كلا/ لا/ بلى: أشكّ أنّك ممّن يفتخرون؟ كلاّ/ لا/ بلى؛ إنّ الافتخارَ سمّةُ الفشل.

. بين الجملتين المرتبطتين في المعنى، دون جانب الإعراب: إذا السُّحبُ اكفهرّتْ؛ وإذا نزلَ المطرُ.

. قبل الكلمات الدّالة على التّفسير: من مثل: ؛ أي/ ؛ بغية/ ؛ لكي/ ؛ بمعنى/ ؛ إذاً/ إذن/ ؛ يعني/ ؛ يريد أن يقول/ ؛ وذلك أنّ/ ؛ ومن ثمّ/ ؛ ومن أجل ذلك/ ؛ حيث إنّ/ ؛ عقب كلّ توضيح...

. بين مراجع مُتعدّدة وُظّفت في المتن أو في الهامش، وهنا تأتي لتأديّة نفس الفكرة المُحال عليها في المرجع الأوّل، وتأتي للفصل فقط، مثال: صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغيّة؛ عبد السّلام المسدّي، الانتحار اللّغويّ؛ سالم علويّ، في شجاعة العربيّة.

. في نهاية فقرات التّراتب المنطقيّ: الأول فالثّاني فالثّالث، مثال:

. وُجوبُ الحص

. دفْعُ حقوق الن

. ملْءُ استمارة

. في نهاية الفقرات المُتتالية الحاملة للتّرقيم التّراتبيّ:

1. ضرورة التّنادي لحلّ المسألة؛

2. رفع الشّكوى لدى من يهمّه الأمر؛

3. استصدار القرار الملزم؛

ثانياً: **علامات النّبْرات الصّوتيّة:** وإليكم توضيحاً في كلّ علامة.

1. **النّقطتان المُتعامدتان/ النّقطتان الرأسيّتان/ نقطتا التّفسير:** وتُستعمل للبيان والتّوضيح، وهذه محالُها:

. تُستعمل قبل التّفسير والتّمثيل، نحو: أَمَرْتُه: أن لقّنِ الدرسَ لأصحابك. الفعل ثلاثة أنواع، نحو: جلس . يجلس . اجلس.

. تستعمل بين القول ومقوله، نحو: قال الأستاذ: إنّ السّهر لم يقصّر في عمر البشر.

. تستعمل قبل المنقول أو المقتبس، مثل: من الأقوال المأثورة: "القناعةُ كنزٌ لا ينفذ".

. تُستعمل بعد الكلمة ومعناها: عاد: رجع.

. بعد كلّ كلمة يُراد شرحها، مثل: التّرقيم:... ومعناه اللّغويّ:... الاصطلاحيّ:...

. بعد كلمات من مثل: بقلم: اقتباس: إعداد: إشراف: دراسة: بحث: ملاحظة:

. للفصل بين القول والمقول: قال الأستاذ في محاضرته: اعلمْ أنّ علومَ اللّغةِ ستّةٌ.

. في الاستشهاد: يلعب الاختصارُ دوراً مُهمّاً في بناء الجملة، ولهذا قالت العرب: خيرُ الكلام ما قلّ ودلّ.

. بعد كلمة **يُنظَر**: عندما تكون الأولى في الهامش. مثلاً، يُنظَر: علي القاسمي، السّياسة الثّقافيّة في العالم العربيّ. بيروت: 2012، مكتبة لبنان ناشرون، فصل في السّياسة اللّغويّة. دون الإشارة إلى رقم الصّفحة. وإذا أشرنا إلى رقم الصّفحة نحذف كلمة (يُنظر) لأنّها عبارة عن حَشْو.

. بين الكلام المُجمَل وما يتلوه مُوضِّحاً: المرءُ بأصغريْهِ: قلبُه ولسانُه.

. قبل الأمثلة التي تُساق لتوضيح القاعدة، وغالباً تكون بعد مثل: / في مثل: على نحو: على حسب قولهم:

. قبل الكلام المُقتبس إذا سبق بـ... مثل: قوله تعالى...

. في كتابة التّحقيقات القضائيّة أو في الأسئلة:

س: ما اسمك؟

ج: اسمي عمر

ج: كم عمرك؟

س: عمري أربـ

. للفصل بين السّاعات والثّواني: 34: 2

. بعد الصيغ الدالة على العدد: التّالية: الآتية: ما يلي:

. بعد جملة يعقبها القولُ: كَبَّرَتِ الجماعةُ: اللهُ أكبرُ.

. بعد الشيء وأقسامه: تنقسم الجملة في العربيّة إلى: جملة فعليّة، جملة اسميّة، شبه الجملة.

. في الهوامش: بعد ترجمة، ومُختصرها تر: تحقيق، ومُختصرها تح: بعد البلد الذي صدر فيه الكتاب، الجزائر: وتلي السّنة.

. بعد مثل/ نحو: الفاعل مرفوع: مثل/ نحو: نامَ الصّبيُ.

. قبل كلّ كلام غامض يحتاج إلى توضيح، مثل: التّراث كنز كثير المنافع: يحمل فكرَ الأجداد، يحمل التّاريخَ. اللّسانيّات: علمٌ معاصرٌ يهتمّ بقضايا اللّغة.

2. النّقطتان الأفقيّتان: .. وتُستعملان للدّلالة على السّكتة القصيرة، وفي النّثر وفي شعر التّفعيلة، ومثالهما:

. لما كان هذا صعباً.. قررتُ خوضَ المعركة.

. بعد أن أشعلوا النّار في العشّ..

3. **نقطُ الحذف/ ثلاثُ نقاط...** كما تُسمّى نُقَط الاختصار، وهي ثلاثُ نُقاط مُتتالية لا غير، وتُوضع النّقاط بشكل أفقي، ومعناها قصٌّ أو بترٌ أو اختصارٌ في طول القول. وتنوب هذه النّقاط عن القول المحذوف، والاكتفاء بالمقول: قال الرّئيس: إنّي على استعداد لتقديم حصيلتي السّنويّة... الحكومة ليست على ما يُرام... البرامجُ الوطنيّة شبه مشلولة... وفي الحقيقة فإنّ هذه النّقاط تقوم مَقَام (إلخ) كما تُستعمَل لحذف شطر من البيت الشّعريّ:

هل غادرَ الشُّعراءُ من مُتردّم ...

أو حذف جزء من الآية: ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ...﴾.

. تُستعمل إذا وقعَ بترٌ داخل النّص... بالتّتالي. أما إذا حصل البترُ من قبل المُستشهد فإنّ النُّقاط الثّلاث توضع بين معقوفيْن [...] للدّلالة على التصرّف الذي أحدثه المُستشهد بالحذف، وليس صاحب النّص هو الذي أحدثَ الحذفَ.

. تُستعمل في ما يُقبح ذكرُه: فلتأكلِ الحجرَ يا.../ لا أتكلّم مع ذلك...

. في مكان الكلام السّاقط أو غير المفهوم: في تراثنا مخطوطات عفا عليها الزّمان... تحمل كلاماً غامضاً...

. في الجملة المُشتّتة غير المترابطة: كيف تمّت القسمةُ... هل من دواعي للاجتماع...

4. أكثر من ثلاث نقاط: ..... وتستعمل في الحوارات المقطوعة، وفي بداية الفقرات على ذات الصّفحة؛ بغرض قطع الكثير من الكلام، مثل:

إنّك مُتعبٌ ومُلفّك ضخمٌ،

وليست لديك أقوالٌ تقولها،

.....

لا تتكلّم.

كما تدوّن بعد الجملة التي تحمل معان أخرى لحثّ القارئ على التّفكير.

5. علامة الاستفهام (؟): وتوضع في نهاية أسلوب الاستفهام، الذي يأتي عن طريق علامات حروف: الهمزة . هل . أم. أو علامات أسماء: مَن . ما . كيفَ . أنّى . أينَ . متَى . أيّانَ . كمْ . أيّ. فيقال: هل رأيتَ محمداً؟ أرأيتَ محمداً؟ أين رأيتَ محمداً؟ ... وتُكتب عكسَ اللاّتينيّة، ويُقال لها نقطةُ الاستفهام من باب التّجوّز فقط، وهي علامةٌ وليست نقطةً. ولكي يُستفهم بها يُشترط في السّؤال أن ينتظرَ الجوابَ، كقولك: كمْ ديناراً تملكُ؟ هنا سؤالٌ ينتظر الجوابَ. وإذا قلتَ: سألَ الشرطيُ الجانيَ عن فعله، فنجد العبارةَ مُعلّقةً، فلا تحملُ الاستفهامَ، ولا ننتظرُ منها الإجابةَ؛ لأنّها إعلامٌ بخبرٍ مجهولٍ (خبر غير ابتدائي). وتأتي علامةُ الاستفهام للاستفهام في المواقع التّالية:

. الاستفهام العامّ: ما عددُ سكانُ الجزائر؟ كم مساحةُ الجزائر؟ أتتكر أنّك جاهل؟ ترى الشرّ وتسكتُ عنه (ألف الاستفهام هنا مقدّرة).

. الدّلالة على الشّكّ وتُوضع بين قوسين، مثل: توفّى سيبويه في 170 هـ (؟).

. للدّلالة على عدم المعرفة، مثل: إنشتاين صاحب نظريّة (؟) ويتحدّث العالم عنها بقوّة.

. حذف النّقطةُ بعد استفهام؛ إلاّ إذا كانت علامةُ الاستفهام بين قوسين (؟).

. استعمال علامة الاستفهام في باب التّصحيح للإشارة إلى الغموض أو عدم الموافقة، وقد يستعمل أكثر من علامة ويقصد منها المبالغة؟؟

6. علامة التّعجّب/ الانفعال: وتوضع في نهاية الجملة التي يعبّر بها عن التّعجّب= ما أحلى اليوم! أو الفرح= يا بشرايَ! أو للحزن= وا أسفاه! أو الدعاء= ويل لك! أو الدّهشة= السيّارة السيّارة! وهي علامة شائعة في الحوار المكتوب ويندر استعمالها في الكتابات الرّسميّة، وتكون في آخر الجملة للتّعبير عن شعور قويّ؛ أي تُستعمل في

حالة الانفعال والتّأثّر والتعجّب من شيءٍ أو من أمرٍ، فتقول: ما أجملَ الوردةَ! ويمكن التّوضيح في المواقع التي تُستعمل فيها، وهي:

. في الترجّي أو التّمنّي أو الفَرَح: ليتَ الشبابَ يعود!/ وا فرحتاه!

. في التّحذير والتّحبيذ: إيّاك والغفلةَ أثناء السّياقة! مَرْحَى بكم مَرْحَى!

. في الإغراء: الاجتهادَ الاجتهادَ!

. في الدعاء: حفظكَ اللهُ!

. في النُّدبة: وا حرّ قلباه!

. في الفَرَح أو الحُزن: وافرحتاه! وأسفاه!

. في الاستغاثة أو التذمّر أو التّأفّف: وارئيساه! طَفَحَ الكيلُ! أفٍ لضعفك!

. في نهاية جملة مبدوءة بـ (نِعْمَ) (بِئسَ) (حبّذا): نِعْمَ الاستاذُ سعيد!/ بِئْسَ اللئيمُ الجحودُ!/ حبّذا الرّفيقُ القويُّ!

. لا تكتب النّقطةُ بعد التعجّب، فمن الخطأ أن نكتب هكذا: ما أجملَ الوردةَ!. إلاّ إذا كانت علامة التّعجّب بين قوسين (!).

. إذا اجتمع في الجملة الاستفهام والانفعال فتُكتبان معاً؟! والصّدارة للاستفهام دائماً. ويكون في الاستفهام الإنكاريّ: أتَتَعالَى علينا يا من كنتَ ضعيفاً؟!

ثالثاً: **علامات الحصر**: وفيها العلاماتُ التّاليّةُ:

1. الشّولتان/ علامة التنصيص/ التضبيب، وتأخذان الشّكلين التّاليين: " " / **<< >>** : وتُسمّيان قديماً بالقوسين المزدوجيْن، وهما أصغرُ من الهلاليْن وتُستعملان في كلّ كلام منقول دون تصرّف:

. في كلام مُقتبس مهما كان؛ شعراً أو نثراً، كما تُستعملان في اقتباس الحديث النّبوي الشّريف وتأتي بعدهما النّقطة. أما في القرآن الكريم فنستعمل المزهرين كما في المصحف الشّريف، وهما: ﴿ ﴾.

. في النّثر لنقل المقتبس، ولا تستعمل في الشّعر إلاّ لحصر بيت لشاعر آخر ضمّنه الشّاعر قصيدته، من مثل ما فَعَلَ ابنُ زيدون؛ حين ضمّن إحدى قصائده بيتاً للمتنبّي:

وأفردته الليالي من أحبته فبات يُنشدها م

"بمَ التعلّلُ؟ لا أهل ولا وطن ولا نديم، ولا ك

2. القوسان/ الهلالان ( ) ويُستعملان لحصر اسمِ الشّخص (أبو الفضل المشدالي) أو الكُنية (الأرناؤوطي) أو المدينة (تيزيوزو) أو العبارة التي يُراد لفت النّظر إليها، نحو: قضيت شهراً (أي شهراً بكامله) في كتابة إشكالية البحث. ويحصل أحياناً أن تتبادل العارضتان – – مكان الهلالين. ويُستعملان في مكان إبراز الغموض؛ وذلك بشكله مثل: ليس البرّ أن تجحدَ فعلَ أبيك (**البِرُّ**). وفي الحقيقة فإنّ القوسيْن يحويّان الجمل/ الألفاظ التي ليست من الأركان الأساسيّة للكلام.

. يأتي بينهما الكلامُ الحاملُ للتّفسير أو الإيضاح: دخلتُ المسجدَ (ثاني الحرمين) ليلة الرّابع من شوّال/ الأخطلُ الصغيرُ (بشّارة عبد الله الخُوريّ).

. تُستعملان في أسلوب الاحتراس: مدينة القليعة (بضمّ القاف) في الجزائر.

. تُستعملان في احتواء الأرقام (55)/ (2013) / سوسير تـ (1913).

. للتمثيل لمُجمل سابق: اللّغات العُروبيّة (العربية، الثّموديّة، اللّحيانيّة، العبريّة الصّفويّة...).

. تُستعملان في مواقع التّأكيد من مثل: أنا ما تقاعستُ (وما كنتُ مُتقاعساً) أثناء تأديّةِ مهاميّ. ولها مواقع أخرى، وهي:

. لإبراز عناوين الكُتُب أو أسماء المؤلّفين أو الأشخاص مثلاً: قرأتُ كتابَ (العَبَرَات) لـ (المنفلوطي).

. لبيان أنّ لفظاً أو تعبيراً هاماً: لعب أجدادُنا (المازيغيون) دَوْراً هاماً في تعريب وأسلمة عربِ بني هلال، وعرب بني سليم.

. لتمييزِ اللّفظ الأجنبيّ: تُعدّ اللّسانياتُ (la linguistique) أمَّ العلوم في الألفية الثّالثة.

. في وضعِ مقابل أجنبي لمصطلح ما: التّواصل (Communication).

. في استعمالِ لفظ أجنبي من مثل: اللّغويّ دوسوسير (De Saussure).

. في حصرِ عبارات التّفسير والدّعاء وكلّ ألفاظ الاحتراس: الازدواجيّة (التّعدّدية اللّغويّة)/ (الله أكبر)/ (الأفعى سامّة).

. في حصرِ الأسماء الشّخصيّة للمؤلّفين مثل: بلعيد (صالح).

. في حصرِ الأرقام في المتن مثل: (1) (2) وهي تلك الأرقام التي تأتي مُؤكّدة للحروف/ للتّواريخ، وحصر علامة الاستفهام (؟) في موضع الشّكّ. وأما ما يأتي في التّهميش من أعداد فلا يُوضع بين قوسين؛ لأنّ البرمجيّة تضعه مُستقلاً عن الهلالين، لذا نعتمد ما تضعه البرمجيّة أثناء التّهميش؛

. في المبالغة والتّحذير مثل: خالي مُغتصب جبّار (جبّار بصيغة المبالغة). اللّغات الأجنبية (بصيغة الجمع)؛

. في التّنبيه إلى أمر مثل: المبتدأ معرفة (ولا يأتي نكرة إلاّ بِمُسوّغ) ويكون دائماً مرفوعاً.

3. القوْسان المعقوفان/ المُركنان [ ]: ويُسمّيان القوسيْن المستطيليْن، وهما قليلا الاستعمال:

. يُستعملان عند ذكر بحرِ البيت: قال عنترة [من البحر الطّويل]:

هلْ غادَرَ الشُّعراءُ من مُتردّمٍ أمْ هلْ عرفتَ الدارَ

. يُستعملان في نسبة البيت إلى قائله:

على قدرِ العزمِ تأتي العزائمُ [المتنبي].

. يُستعملان في إسناد الآيات: ﴿وما أَسْأَلُكمْ عليهِ منْ أجرٍ إن أَجْرِيَ إلاّ على رَبِّ العالمين﴾ [الشعراء 145].

. في حصر كلام الكاتب في معرض نقل لغير الكاتب، نحو: "قال أستاذُنا في أماليه: إنّ اللّسانياتِ علمُ العلوم [بمعنى إنّها تشارك كلّ العلوم] ومجالها مفتوح لمزيد من التّداخل في العلوم الجديدة".

. في موضع نقل الخطأ، من مثل: رأيت [الرجلان] يسيران للخلف.

. في موضع الحذف الذي عملت أنت على حذفه، مثل: قمتُ ليلة البارحة على الخامسة [...] وفي الشّارع وجدتُ نفسي بين ناس شبه أموات لا حياة فيهم إلاّ النّظر والتّبحلق.

ولهما مواقع أخرى أضافها سعيد إسماعيل صيني في:

1. أ. يُستعملان عند إضافة معلومات على نصّ يتمّ تحقيقه، أو نصّ منقول، أو نصّ مُترجم، والإضافة قد تكون توضيحاً لنقطة معيّنة في النّص المنقول، أو تصحيحاً أو استكمالاً لنقص وَرَدَ في النّص الأصليّ، ومثاله: التّرمذي "هو أبو عيسى محمد بن عيسى التّرمذيّ ولد **[**سنة تسع ومائتين**]**" أو "فأخبرني به الشّيخ الإمام العالم أبو جعفر المُبارك ابن المُبارك **[**بن**]** أحمد بن زُريق الحدّاد". أو "هذا لآخر قوله في **[**الباب**]** الثّالث من هذه المقدّمة.

ب . وتستعمل الأقواس المعقوفة أيضاً لعبارة أو كلمة اعتراضية تأتي في وسط جملة بين قوسين، ومثال ذلك هذا الاستعمال: "انظر نتيجة المجموعة الضّابطة **[ن = 7]** أيضاً في الجدول رقم 2.

ج . قد توضع لعنوان الفقرة أو الفقرات المضافة على المتن المحقّق لينبّه إلى أنّ ما ورد تحت ذلك العنوان هي من إضافات المحقّق، ومثاله: **[**شرح الغريب**]** (بعجوة) نوع من التّمر؛ من تمر المدينة (بتلمظها) التّلمّظ: طعم ما يبقى في الفمّ من آثار الطّعام[xi]".

4. القوسان المُزدوجان (( )): يستعملان في نصّ أو فقرة بها أكثر من استشهاد، مثلاً: ((زرتُ مدينةً مغربيّةً وهي (فاس) وفيها أول جامعة إفريقيّة والمُسمّاة بـ (جامعة القرويين) ووجدتُ آثارَ الدولِ المُتعاقبةِ عليها)).

5. الحاضنتان { }: وتُستعملان لحضن الجمل الطّويلة ذات المداليل المنطقيّة من مثل:

سعيد رجل

كل رجل ميّت

إذاً سعيد ميّت

كما تُستعملان في المعادلات الرّياضيّة:

س + ج + ع

= ل . ك

م . م ك

6. العارضة/ المَدّة :. وفي الحقيقة لا تدخل في باب علامات الحصر إلاّ عندما توظّف مرتين لتفيدَ الحصر (علامة الاعتراض) وتُسمّى الوصلةَ المُعترضةَ، ولها شكلان، الشّكل الأول هي – وتأخذ الشّكل الثّاني: – – وعلى العموم، فتُستعمل المَدّةُ في:

. توقّفٍ مفاجئ في عرض فكرة ما، وهو ما يسمّى جملة اعتراضيّة يصعب تأجيلُها: ظننتُ –وكنتُ أحمقَ– أنّها تسكتُ.

. بدايةِ الفقرة، وتُستخدم في بعض النّصوص في بداية العناوين الفرعيّة، مثل:

. المقدّمة:

. التّحليل:

. أسلوبِ الحوار: جلس سعيد إلى أستاذه وقال له: خذ عنّي هذه الأمالي.

. قال سعيد إنّي جاهز؛

. قال الأستاذ: اعلم أنّ المازيغيين لهم أعرافٌ يقبلها الشّرعُ؛

. قال سعيد: وأين نجد ذلك يا شيخي؟

. قال الشيخ: في المُعاملات.

. ربطِ الكلمات المركّبة: العلاقات العربيّة – الآسيويّة/ الآفرو– أسيويّ/ صواريخ أرض – جوّ...

. ربط الكلمات المُركّبة/ المَمزوجة مثل: برج . بوعريرج/ برج . أمنايل. ولا تستعمل في الأعداد مثل: ستّ . مئة؛ لأنّ العدد تجوز كتابته كما يلي: ستّ مئة/ ستّمئة/ ستّمائة؛

. استعمالِ كلمات من مثل: . مُقتبس . بتصرّف.

. فصلِ الأرقام أو الحروف في التّرتيب:

1. . أ 1.

2. . ب . 2.

3 . . ج . ج . 3 .

. حصرِ أرقام الصّفحات: 20. 21 أو 20 . 25.

. أثناءِ كتابة الأرقام: 1 . 2 . 3 . 4 . ...

. كتابةِ الأعداد بالحروف: أولاً. ثانياً .

. الجملِ الاعتراضية: اسْتَشْهَدَ ما يقرب من العشرين مجاهداً –رحمهم الله– في معركة ثيگجدا عام 1958م، وماتَ فيها المجاهدُ (سي لَحْلُو).

. ربط جزئي الكلمة في حالة تفكيكها: تيزي . وزو. والكلمة واحدة تكتب هكذا: تيزيوزو.

7. المُزهران/ الكأسان المُزهران/ الأقواس العزيزيّة ﴿ ﴾: ويُستعملان فقط في حضن الآيات القرآنيّة، وفي الحقيقة لا يختلفان عن القوسين، إلاّ أنّ التطوّرَ المعاصرَ الذي حَدَثَ في مجال المكتوب أتي بهذا الشّكل الخاصّ بالقرآن تقديساً لكلام الله.

8. السطر تحت الكلمة: يوضع السطرُ في العادة تحت الكلمة بقصد إبرازها أو تخصيصها مثل: أعرب ما تحته خطّ؟ وهذا في الأسئلة التي نطرحها في الامتحانات. سلامٌ عليكم يا حضرات.

---

[i]. ينظر: صالح بلعيد، في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث. الجزائر: 2005، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع. الفصل الرّابع.

[2] - تُستعمل الهوامش في:

. الإشارة إلى المصادر والمراجع المعتمدة في المتن؛

. تعليق/ تصحيح فكرة ما؛

. تعريف بمكان أو بعالم ما؛

. إيراد ما يؤيّد/ يعارض ما ورد في المتن؛

. التّنويه بالمساعدة التي تلقّاها الباحث؛

. الإشارة إلى مناسبة إنجاز العمل أو تاريخه...

[iii]. فنّ القول، طـ. القاهرة: 2003، دار غريب، ص 283.

[iv]. فنّ القول، ص 284.

[v]. علي القاسمي، السّياسة الثّقافيّة في الوطن العربيّ. بيروت: 2012، مكتبة لبنان ناشرون، ص 117.118.

[vi]. ع/ عبد العزيز نبوي، في أساسيّات اللّغة العربيّة. القاهرة: 2012، الدار المصريّة اللّبنانيّة، ص 131.

[vii]. الجمل، تح: على توفيق الحمد، ط4. القاهرة: 1988، ص 273.

[viii]. عبد العزيز نَبَوِي، في أساسيّات اللّغة العربيّة. القاهرة: 2012، الدّار المصريّ اللّبنانيّة، ص 90. 155.

[ix]. ع/ الموسوعة العربيّة، الخطّ العربيّ. قرص مضغوط.

[x]. عمر أوكان، دلائل الإملاء، وأسرار التّرقيم. بيروت 1999: أفريقيا الشّرق، ص 104.

[xi]. قواعد أساسيّة في البحث العلميّ، ط1. لبنان: 1994، مؤسّسة الرّسالة، ص 503.